

دراسة إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي  
study of oral comprehension strategies in a hearing-impaired children with a cochlear implant

د. جلاخ مريم<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة تيبازة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية (الجزائر)، [djellakh.meriem@cu-tipaza.dz](mailto:djellakh.meriem@cu-tipaza.dz)

تاريخ الاستلام: 2025/07/05 تاريخ القبول: 2025/12/08 تاريخ النشر: 2026/01/23

ملخص:

تعتبر إضطرابات الفهم الشفهي من بين الأعراض المصاحبة للإعاقة السمعية التي تعرف بإضطراب ظاهر في إكتساب اللغة نتيجة فقدان حاسة السمع مما يعيق عملية التواصل اللفظي. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي والتي أجريت على عينة من 5 حالات متمدرسين بمدرسة المعاقين سمعيا بحجوط تتراوح أعمارهم بين 5 و8 سنوات من كلا الجنسين . تمحورت تساؤلات الدراسة حول وجود إضطراب على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي ، وهل هذه الإضطرابات تكون على مستوى الفهم الفوري أم الفهم الكلي؟ إعتمدنا على الملاحظة، المقابلة وقمنا بتطبيق إختبار الفهم الشفهي O52 ، وبعد تحليل ومناقشة النتائج ، وجدنا أن الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي يعانون من إضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي الفوري والكلي. كلمات مفتاحية: إستراتيجيات الفهم الشفهي، الفهم الفوري ، الفهم الكلي، الطفل المعاق سمعيا، الزرع القوقعي

**Abstract:**

Oral comprehension disorders are among the symptoms associated with hearing impairment, defined as a noticeable disturbance in language acquisition resulting from the loss of hearing, which hinders verbal communication. This study aims to investigate oral comprehension strategies in hearing-impaired children with cochlear implants. The study was conducted on a sample of 5 students, aged between 6 and 8 years old, of both sexes, attending the school for the hearing impaired in Hadjout. The study's questions focused on whether there are disturbances in the oral comprehension strategies of hearing-impaired children with cochlear implants, and whether these disturbances affect immediate comprehension or overall comprehension. We relied on observation, interviews, and the application of the O52 Oral Comprehension Test. After analyzing and discussing the results, we found that hearing-impaired children with cochlear implants suffer from disorders in both immediate and global oral comprehension strategies.

**Keywords:** Oral comprehension strategies ,immediate comprehension , global comprehension, hearing- impaired child , cochlear implantts

\*د. جلاخ مريم

## 1. مقدمة:

تعتبر اللغة الشفوية من بين أشكال التواصل التي يستعملها الفرد باستمرار خلال مختلف مراحل حياته ، فبواسطتها يستطيع التعبير عن أفكاره والتواصل مع محيطه.

يعد الفهم من أهم العمليات المعرفية المساهمة في إنتاج اللغة حيث يتم فيه تحصيل المعلومات والمفاهيم وتحليلها وتوظيفها عن طريق التواصل مع الآخرين بواسطة اللغة ، لكن في بعض الأحيان توجد بعض العوائق التي تحول دون نمو هذه اللغة بشكل سليم نتيجة سبب نفسي، عصبي أو عضوي مثل الإعاقة السمعية : التي تكون ناتجة عن خلل في الجهاز السمعى أو في العصب السمعى في الدماغ مما يؤدي إلى فقدان القدرة على التواصل اللفظي الشفوي لدى المعاق سمعيا.

في الآونة الأخيرة وبفضل التطور التكنولوجي تم إختراع جهاز الزرع القوقعي الذي يعتبر تعويضا للأذن للحد من أعراض الإعاقة السمعية وتنمية حاسة السمع، حيث يقوم هذا الجهاز بتحويل الأصوات إلى إشارات كهربائية لتنبية العصب السمعى وسماع هذه الأصوات لدى الطفل الحامل للزرع القوقعي.

من خلال هذه الدراسة سنقوم بدراسة إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي بهدف معرفة هل توجد إضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى هؤلاء الأطفال وإن وجدت ماهي الإستراتيجيات المضطربة ، وفي أي مستوى تكون هذه الإضطرابات هل على مستوى الفهم الفوري أم الفهم الكلي ؟ مما يؤثر على التواصل الشفوي لديهم. وهذا بهدف الكشف وتشخيص وتقييم هذه الإضطرابات والتكفل الأطفوني بها بهدف تحسين مستوى الفهم الشفهي لدى الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي مما سيؤدي إلى تنمية قدراتهم التواصلية وبالتالي تذليل الصعوبات التي يجدها أثناء وضعيتها التواصل الشفوية مما سيساعد في تحسين عملية التواصل الشفوي لديهم.

## 2. الإشكالية:

تعتبر اللغة وسيلة أساسية من وسائل التواصل الاجتماعي خاصة في التعبير عن الذات وفهم الآخرين ، كما أن لها دور مهم بالنسبة للفرد من خلال خصائصها بإعتبارها خاصية إنسانية متفق عليها يختارها وينظمها العرف الاجتماعي . تحكم اللغة مجموعة من القواعد تساعد على تنظيم وضبط إستعمالها حيث تنقسم إلى قسمين : لغة إستقبالية تتطلب السمع والفهم وأخرى تعبيرية تتطلب الإنتاج وهي ماتسمى باللغة الشفهية . (داوود، 2004، ص 56)

يتطلب إكتساب ونمو اللغة بشكل سوي تدخل مختلف الحواس وأي خلل أو إصابة على مستوى هذه الأخيرة يؤدي إلى مختلف الإعاقات كالإعاقة العقلية ، الحركية ، البصرية وكذا الإعاقة السمعية. من بين الحواس الرئيسية المتدخلة في نمو اللغة حاسة السمع إذ تلعب دورا مهما في إكتسابها ولا يشعر بأهمية هذه الحاسة إلى فاقدها لسبب معين ماينتج عنه وجود إعاقة سمعية حيث أن الشخص المعاق سمعيا يتعرض لمختلف المثيرات يوميا ، لكنه لا يفهم الكثير منها لأنه لا يسمع الأصوات مما يجعله غير قادر على الإستجابة والتعامل معها مما ينعكس سلبا على نفسيته وتواصله مع الغير.

تؤثر الإعاقة السمعية على جوانب النمو المختلفة من بينها النمو اللغوي، حيث كلما زادت شدة هذه الإعاقة كلما قلت الحصيلة اللغوية التي يكتسبها المعاق سمعياً مما يؤثر مباشرة على اللغة ، حيث تعتبر الإعاقة السمعية صعوبة إنتقال المثير الحسي السمعي من الأذن الخارجية إلى الأذن الوسطى ثم الأذن الداخلية ثم العصب السمعي متجهاً نحو مركز المعالجة السمعي بالدماغ أين يتم تفسير المثيرات السمعية وعند حوث خلل في إحدى هذه المواقع تحدث الإعاقة السمعية . (النوبي، 2010، ص16)

كان موضوع الإعاقة السمعية محل العديد من الدراسات من بينها دراسة هاتنين **Hutneen 2001**، التي تهدف إلى تقييم النظام الصوتي والنطقي لدى الأطفال المعاقين سمعياً بدرجة متوسطة، تكونت عينة الدراسة من خمسة أطفال عاديي السمع وخمسة آخرين معاقين سمعياً بدرجة متوسطة تتراوح أعمارهم بين 4 و 6 سنوات ، وقد إستخدم الباحث إختبار تسمية الصور، نتجت الدراسة عن أن الأطفال الذين سمعهم طبيعي أخطئهم النطقية قليلة مقارنة بذوي الإعاقة السمعية المتوسطة والذي وجد لديهم أخطاء نطقية خاصة في الأصوات الساكنة .

(Hutneen, 2001 , p50).

كذلك دراسة في **2008** التي هدفت إلى التعرف على مدى تأثير درجة الإعاقة السمعية على عملية التعرف البصري والفهم الكتابي الذي يعد نوعاً من أنواع الفهم، وهي دراسة مقارنة بين عيّنين الأولى متكونة من أربعة أطفال معاقين سمعياً بدرجة عميقة وآخرين معاقين سمعياً بدرجة خفيفة تتراوح أعمارهم بين 13 و 15 سنة ، وقد إستعمل الباحث بند التعرف البصري والفهم الكتابي من إختبار MTA2002 وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أنه تؤثر درجة الإعاقة السمعية في نجاح وزمن الإستجابة في بندي التعرف البصري والفهم الكتابي. (في، 2008، ص46).

يعتبر الفهم من بين العمليات المعرفية التي تنمو بالموازاة مع اللغة وينقسم إلى نوعين : الفهم الكتابي والفهم الشفهي .

للإعاقة السمعية إنعكاس على العديد من الوظائف المعرفية المهمة في التواصل اللفظي منها الفهم الشفهي الذي يعرف كونه العملية الفعلية التي تضم مجموع النشاطات الذهنية التي يتمكن من خلالها المستمع من التعرف وتمييز الأصوات التي ينطقها المتكلم . (جمعة، 2000، ص 83)

يتطلب حدوث عملية الفهم الشفهي وجود عدة إستراتيجيات هي: إستراتيجيات الفهم الفوري وهي الإستراتيجية المعجمية، الصرفية-النحوية والقصصية وكذا إستراتيجيات الفهم الكلي وهي: سلوك المواظبة ، سلوك تغيير التعيين وسلوك التصحيح الذاتي .

أجريت العديد من الدراسات حول إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال المعاقين سمعياً منها دراسة زايري **2008** بعنوان إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال المعاقين سمعياً بدرجة حادة والحامل لتجهيز مبكر بإستخدام الكمبيوتر على عينة من 40 طفل في مرحلة التنطيق وقد طبق الباحث إختبار O52 بالطريقة التقليدية

والطريقة المعلوماتية و وضحت النتائج وجود إرتباط قوي بين نتائج المجموعتين لتقييم التصحيح في كلتا الطريقتين التقليدية والمعلوماتية الحديثة(زايري،2008، ص31).

لقد ساهم التطور العلمي والتكنولوجي في إكتشاف العديد من الأجهزة التي تساهم في التقليل من أثار الإعاقة السمعية مثل جهاز الزرع القوقعي الذي ألغى بدوره معاناة الطفل المعاق سمعيا ، وهو جهاز حديث متعدد القنوات يقوم بتحويل الإشارات السمعية إلى كهربائية يوضع في الأذن الداخلية ، يسمح بتعويض دور جسم كورتي وهو التنبيه السمعي المباشر.(Draiz ,1996, p100)

يساعد جهاز الزرع القوقعي في سن مبكر على تنمية مختلف مهارات التواصل الاجتماعية كما يساهم في إكتساب المهارات اللغوية الشفوية مما يمكن من إدماج الطفل الحامل لهذا الجهاز في عالم الأصوات.

هذا ما بينته دراسة **Domico et Lupfer 1994** التي أشارت إلى تحسن الأداء اللغوي وفهم الكلام لدى الأطفال اللذين قاموا بالزرع القوقعي قبل سن 5 سنوات وأكدت الدراية أن تطور الأداء اللغوي وفهم الكلام مرتبط بالعمر الذي حدثت فيه الإعاقة السمعية وبسن إجراء عملية الزرع القوقعي . (Domico,1994,p59)

كما كان لتأثير الزرع القوقعي على العمليات المعرفية من بينها عملية الفهم الشفهي موضوع العديد من الدراسات منها دراسة بودوخة وجنون **2010** التي هدفت إلى تقييم الفهم الشفهي لدى الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي ، حيث توصل الباحثان إلى أنه للكفالة الأرففونية دور فعال في تنمية وتحسين مستوى الفهم الشفهي لدى هذه الفئة مقارنة بمستواهم قبل الخضوع للكفالة الأرففونية . (بودوخة، 2016، ص 175)

بناء على ماسبق وتبعاً لنتائج الدراسات السابقة قمنا بطرح التساؤلات التالية :

- هل توجد إضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي؟
- هل توجد إضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي الفوري لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي ؟
- هل توجد إضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي الكلي لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي ؟

## 1.2 فرضيات الدراسة:

- توجد إضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي .
- توجد إضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي الفوري لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي.
- توجد إضطراب على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي الفوري لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي.

## 2.2 مفاهيم الدراسة:

### 1.2.2 إصطلاحيا:

-الفهم الشفهي : هو القدرة والكفاءة التي تسمح للطفل بفهم ما يحدث أثناء وضعية التواصل الشفوية . (دخيل، 2019، ص 15)

-الإعاقة السمعية : هي حالة من القصور السمعي يعاني منها الفرد نتيجة عوامل وراثية أو خلقية أو بيئية مكتسبة ، ينتج عنها أثار نفسية واجتماعية ، بحيث تعيقه عن التعلم وأداء بعض الأعمال والأنشطة الاجتماعية التي يؤديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارات وقد يكون القصور السمعي جزئيا أو كليا ، كما قد يكون مؤقتا أو دائما . (الجوالدة، 2012، ص 31)

-الزرع القوقعي : هو جهاز إلكتروني أو مجموعة من الإلكترونات مزروعة جراحيا في قوقعة الأذن الداخلية . (لوناس، 2011، ص 32)

### 3.2.2 إجراءات:

-الفهم الشفهي: هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل في إختبار الفهم الشفهي O52 لخمسي.  
- الإعاقة السمعية: هي درجة من فقدان السمعي تعيق عملية التواصل لدى الطفل.  
- الزرع القوقعي: هي تقنية حديثة تساعد الطفل المعاق سمعيا على إسترجاع عملية السمع بدرجة معينة من خلال زرع جهاز إلكتروني طبي في الأذن.

### 3.2 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- دراسة مستويات وإستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي.
- تقييم إضطرابات الفهم الشفهي لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي.
- التعرف على الإستراتيجيات المضطربة في مستوى الفهم الشفهي لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي.
- معرفة في أي مستوى من مستويات الفهم الشفهي توجد إضطرابات ، على مستوى الفهم الكلي أم الفوري لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي.

### 4.2 أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- دراسة واحدة من العمليات المعرفية المهمة ألا وهي عملية الفهم الشفهي لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي .
- دراسة إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى لدى الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقعي .
- تحسين مستوى الفهم الشفهي عن طريق وضع بروتوكول التكفل المناسب ما سيساهم في تحسين التواصل الشفوي لدى الأطفال الحاملين للزرع القوقعي.

### 3. الإطار النظري للدراسة :

- تعريف الفهم الشفهي: هو قدرة الطفل على فهم وإدراك ما يسمع من الكلام الشفوي المنطوق من أفعال، أسماء، صفات ، ظروف مكان وزمان (البهاس، 2007، ص54)
- أنواع الفهم الشفهي: هناك نوعان من الفهم الشفهي وهما:
  - الفهم التركيبي : هو دراسة نظام الكلمات وبنية الجمل والألفاظ في العبارات اللغوية ، كما أنه دراسة العلاقات الموجودة بين الوحدات اللسانية والبحث في أنواع الجمل ، ففهم التراكيب هو فهم نظام الكلمات داخل الجملة للتمكن من فهم الجملة كاملة . (Randal ,1977 ,p63)
  - الفهم الدلالي: هو دراسة المعاني والدلالات الخاصة بالمفردات والجمل والتعابير اللغوية ، وهو العملية العقلية التي تحدث في ذهن المستمع عند سماع الأصوات ، ترميزها وتفسيرها ، كما يعتبر معالجة المعاني لتشفير الجمل في النصوص اللغوية ومعانيها وبالتالي الوصول إلى فهم دلالاتها.
- عمليات الفهم الشفهي: تتضمن عملية الفهم الشفهي عمليات إشتقاق المعاني والدلالات من الأصوات المنطوقة والتي تتم من خلال عمليتين:
  - عملية الصياغة: وهي الإجراءات المعرفية التي يستخدمها المستمع في تفسير الجمل والعبارات التي يصوغها المتكلم عبر سلسلة المفردات .
  - عملية التوظيف : وهي الآليات العقلية المتضمنة لعملية توظيف التفسير أو المعنى ما يسمى الفهم الدلالي الذي يتطلب معالجة معاني المفردات والجملة المنظمة في نصوص اللغة من خلال فحص معجم تخزين المفردات ومعانيها في الذاكرة ، ويشمل ذلك الشفرة الصوتية للكلمات وبناءها المورفيمي والفئة التركيبية من خلال التمثيل الصوتي للمفردات ومعانيها، (الزغلول، 2003، ص ص 231-253)
- إستراتيجيات الفهم الشفهي: تنقسم إستراتيجيات الفهم الشفهي إلى نوعين هما : إستراتيجيات الفهم الشفهي الفوري وإستراتيجيات الفهم الشفهي الكلي .
- أ- إستراتيجيات الفهم الفوري : قسمها الباحث عبد الحميد خمسي 1987 إلى:
  - الإستراتيجية المعجمية : هي فهم الحادثة بعد التعرف على الكلمة ووضعها في سياق الكلام ليتمكن الطفل من فهم المعنى والإجابة على التعليمات ، يكتسب الطفل هذه الإستراتيجية في سن أربعة سنوات.
  - الإستراتيجية النحوية-الصرفية : يتم فيها معالجة الوحدات اللسانية المعقدة المكونة للجملة مع الناحية الصرفية النحوية ، ليتمكن الطفل من القيام بالتحويلات الصرفية الزمانية والمكانية بشكل صحيح كالعلاقة بين الإسم والفعل وإستعمال أدوات النحو والصرف لفهم الحادثة، تكتسب هذه الإستراتيجية في سن خمسة إلى ستة سنوات .
  - الإستراتيجية القصصية: يتطلب في هذه الإستراتيجية لفهم الحادثة أن يكون الطفل قادرا على المعالجة المتتابعة للبنية الزمانية والسببية في النصوص كالقصص القصيرة .

ب- إستراتيجيات الفهم الكلي: يتم في هذه الإستراتيجيات فهم سلوك الطفل إنطلاقا من إستراتيجيات الفهم الفوري و هي كالتالي:

- سلوك المواظبة: نجد هذا السلوك عند الأطفال الأصغر سنا وهذا لعدم القدرة على التركيز في سياق الكلام في العرض الأول للحادثة ، بالتالي عجز على المستوى اللساني المعرفي ،

- سلوك تصحيح التعيين : ويحدث ذلك لدى الطفل بعد القيام بتحليل ثاني للحادثة أو سياق الكلام .  
- سلوك التصحيح الذاتي: يكتسب هذا السلوك من المحيط الاجتماعي ، ويسمح للطفل بالانتقال من الإستراتيجية الصرفية النحوية إلى الإستراتيجية القصصية، إن حدوث اضطراب في هذا الانتقال يؤدي إلى اضطراب في الفهم الفوري للحادثة . (ميرود،2008،ص 154)

#### - تعريف الزرع القوقعي:

-تعريف قاموس الأطفونيا: هو تقنية موجهة للأشخاص الذين يعانون من إعاقة سمعية عميقة ولا تنفعهم المعينات السمعية التقليدية باعتبار أن الجهاز ينبه مباشرة العصب السمعي من خلال إلكتروود واحد أو عدة إلكتروودات يتم زرعها داخل القوقعة . (Frédéric,2004,p260)

- آلية الزرع القوقعي: تحول أجهزة الزرع القوقعي الأصوات المحيطة إلى مؤشرات مشفرة للتيار الكهربائي ، هذه المؤشرات تحفز العصب السمعي وتحرضه مولدة

إشارات كهربائية تنتقل نحو الدماغ لضمان إدراك الأصوات ، يتم إلتقاط الأصوات عن طريق ميكروفين المحرك الصوتي ثم تحلل وتشفر على شكل مقاطع ثم ترسل نحو الملقط الهوائي L'antenne وتحول عن طريق الجلد إلى الزرع القوقعي ، ترسل بعدها نحو مركز السمع في الدماغ أين تترجم على أنها أصوات. (Vibrant,2009,p33)

#### - أهداف الزرع القوقعي :

الهدف الأساسي من عملية الزرع القوقعي هو تعويض عضو كورتي المخرب، حيث يسمح بخلق إشارات سمعية وذلك بتنبيه العصب السمعي بواسطة إلكتروودات تزرع في القوقعة ينقل الإشارات السمعية إلى المخ ، كما يقوم بتحويل رموز العالم الصوتي إلى المناطق اللحائية ، فالزرع القوقعي يسمح بإعادة إستعمال المهارات التواصلية لدى الكبار. أما لدى الصغار فهي تهدف إلى تطوير مهارات تواصلية جديدة وعلى نحو عام فإن إستخدام الزرع القوقعي يهدف إلى : تحقيق أفضل فهم ممكن لإنتاج الكلام والصوت ، كما يساهم في تطوير اللغة الإستقبالية والتعبيرية لدى الشخص الحامل لجهاز الزرع القوقعي. (الزريقات،2003، ص 277)

#### 4. الإطار المنهجي للدراسة :

##### 1.4 الحدود المكانية والزمانية للدراسة:

لقد أجريت الدراسة بمدرسة المعاقين سمعيا بحجوط ولاية تيبازة ، في الفترة الممتدة بين تاريخ 2024/11/08 إلى غاية 2025/02/22 .

## 2.4 منهج الدراسة :

إستعملنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، وقد إختارنا من بين أنواعه منهج "دراسة حالة" لأنه يتناسب مع متغيرات دراستنا.

**3.4 عينة الدراسة:** تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من 05 حالات من الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقي ، من كلا الجنسين تتراوح أعمارهم بين 06 و 08 سنوات.

الجدول 01 : خصائص عينة الدراسة

| إسم ولقب الحالة | السن     | الجنس | سن الزرع القوقي |
|-----------------|----------|-------|-----------------|
| الحالة 01(ح.ه)  | 06 سنوات | أنثى  | 5 سنوات         |
| الحالة 02 (ن.ش) | 07 سنوات | ذكر   | 5 سنوات         |
| الحالة 03 (خ.ص) | 07 سنوات | أنثى  | 5 سنوات         |
| الحالة 04(ع.أ)  | 08 سنوات | ذكر   | 5 سنوات         |
| الحالة 05 (م.خ) | 08 سنوات | ذكر   | 5 سنوات         |

التعليق على الجدول 01: يمثل الجدول رقم 01 خصائص عينة الدراسة.

## 4.4 أدوات الدراسة:

-المقابلة العيادية: تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفاعلية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث .

هي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع فرد آخر أو مع مجموعة أفراد للحصول على معلومات لإستخدامها في بحث علمي أو في عملية التوجيه ،التشخيص والعلاج،<sup>(المحمودي، 2015، ص ص 141-146)</sup> في دراستنا هذه قمنا بإجراء المقابلة مع أفراد العينة الحاملين للزرع القوقي وكذا مع المعلمة المسؤولة عن القسم التي تدرس فيه كل حالة وكذا المختصة الأطفونية التي تقوم بالتكفل الأطفوني ، بهدف جمع معلومات عن الحالات ، وكذلك لتطبيق الإختبار على أفراد العينة .

- الملاحظة : هي وسيلة علمية ممنهجة تستخدم لإثبات فرضية أو نفيها حول ظاهرة معينة بحيث تركز على خصائص محددة فيها . (إبراهيم،2000،ص159)

في دراستنا هذه ، كان ذلك عن طريق الملاحظة المباشرة من خلال الحضور مع الحالات في القسم في الفترة الصباحية إضافة إلى الحضور ضمن حصص التكفل الفردية مع المختصة الأطفونية في الفترة المسائية .

ج- الإختبار المستعمل : تم في هذه الدراسة إستعمال إختبار الفهم الشفهي O52 .

وهو صمم من طرف الباحث عبد الحميد خمسي سنة 1987 بفرنسا وتم تكييفه سنة 2008 من قبل الأستاذ ميرود محمد ، يهدف هذا الإختبار إلى تقييم والكشف عن إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال الصغار ليس في فهم المقروء فقط بل بالفهم أثناء الوضعية الشفهية .

- طريقة التطبيق : يتم تطبيق الإختبار وجها لوجه مع الطفل حيث نطلب منه تعيين الصورة التي تناسب التعليم التي قيلت له مثل : أرني صورة البنت الصغيرة .

- طريقة التنقيط : تعطى علامة (+) في حال إجابة الطفل الصحيحة منذ التعيين الأول أمام إحدى الخانات الثلاث (L/M.S/C) ، أما في حال الإجابة الخاطئة يتم وضع رقم الصورة البديلة الخاطئة التي أشار إليها الطفل في الخانة

المناسبة ، في حال إخفاق الطفل في التعيين الأول تعطى له فرصة أخرى دون مساعدة أو زيادة أو إنقاص في طريقة طرح التعليم عليه ويتم وضع علامة (+) في الخانة التي تحت العمود D2 ، أما في حال الإجابة الخاطئة نضع رقم الصورة المشار إليها من قبل الطفل في خانة البطاقة الأساسية التي تم سؤاله عنها .  
-طريقة حساب النتيجة : يتم حساب علامات (+) الموجودة داخل الأعمدة السبعة ويتم وضع المجموع تحت كل عمود (L, S, M, C, D2, P, DA1) من اليسار إلى اليمين في أسفل الورقة.

بعدها تحسب النقاط كالتالي: النقطة (N1) عن طريق تطبيق القانون  $N1=L+M.S+C$  ، النقطة الثانية (N2) عن طريق تطبيق القانون التالي:  $N2=N1+D2$  ، النقطة (P) يتم الحصول عليها بعد تطبيق القانون:  $P=(total) \times 100 / (52-N1)$  ، النقطة (A-C) يتم الحصول عليها بناءً على النقطتين : N1 و N2 الخاصتين بالتعيين الأول والثاني عن طريق القانون الموالي :  $A-C=(N2-N1/52-N1) \times 100$  ، كذلك النقطة (C-D): يتم حسابها إنطلاقاً من النقطتين (A-C) و (P) بتطبيق القانون التالي:  $C-D=100-A-C-P$ .

إنطلاقاً من هذه النقاط يمكن التوصل إلى التعرف على الإستراتيجيات التي يستعملها الطفل أثناء الفهم الشفهي، كذلك يتم التعرف على مستوى الفهم الشفهي الفوري والكلي، وكذلك التأكد من وجود اضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي الفوري أو الكلي لدى الطفل.

## 5. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

### 1.5 . عرض النتائج:

الجدول رقم (02): نتائج الحالات في اختبار الفهم الشفهي O52

| الحالات   | L  | S. | C  | D2 | P  | N1 | N2 | A-C | C-D | D  | D  |
|-----------|----|----|----|----|----|----|----|-----|-----|----|----|
|           |    | M  |    |    |    |    |    |     |     | A1 | A2 |
| الحالة 01 | 05 | 10 | 05 | 12 | 33 | 20 | 31 | 36  | 27  | 02 | 00 |
| الحالة 02 | 06 | 06 | 06 | 07 | 25 | 19 | 25 | 20  | 51  | 01 | 00 |
| الحالة 03 | 07 | 11 | 01 | 12 | 42 | 18 | 31 | 40  | 14  | 01 | 00 |
| الحالة 04 | 06 | 07 | 04 | 10 | 34 | 16 | 28 | 33  | 31  | 02 | 00 |
| الحالة 05 | 05 | 08 | 03 | 09 | 16 | 14 | 27 | 30  | 51  | 01 | 00 |

التعليق على الجدول رقم 02 : يمثل الجدول رقم 02 نتائج أفراد عينة الدراسة في اختبار الفهم الشفهي O52

الجدول رقم (03): نتائج المتوسط الحسابي والنسب المئوية في كل إستراتيجية لدى

| الإستراتيجية                  | L    | S.M  | C    | D2   | P    | N1   | N2   | A-C  | C-D  | D A1 | D A2 |
|-------------------------------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| المتوسط الحسابي               | 5.7  | 8.8  | 3.7  | 11   | 39   | 18.3 | 28.5 | 32.7 | 25   | 2.1  | 00   |
| النسبة المئوية لكل إستراتيجية | 31 % | 36 % | 24 % | 20 % | 74 % | 33 % | 56 % | 33 % | 25 % | 2 %  | 00 % |

مجموع أفراد عينة الدراسة.

التعليق على الجدول رقم 03 : يمثل الجدول رقم 02 نتائج المتوسط الحسابي والنسب المئوية في كل إستراتيجية لدى مجموع أفراد عينة الدراسة.

## 2.5 تحليل النتائج :

تبين لنا بعد تطبيق الإختبار على عينة الدراسة أن معظم الحالات تعاني من صعوبة في التعيين الأول ، حيث أن الحالة الأولى أجابت على 5 إجابات صحيحة من أصل 17 لوحة، كذلك الحالة الثانية التي أجابت على 6 إجابات صحيحة من أصل 17 كذلك في الإستراتيجية المعجمية بالنسبة للحالات الثالثة والرابعة والخامسة وهي نتيجة ضعيفة جدا ، كذلك بالنسبة للوحات التي تخص الإستراتيجية الصرفية النحوية حيث أن إجابات الحالات تراوحت بين 6 و 10 إجابات صحيحة من أصل 23 لوحة وهي نتيجة تحت المتوسط.

أما فيما يخص إستراتيجيات الفهم الشفهي القصصية فقد لوحظ من خلال نتائج الحالات أنها تراوحت بين 01 و 08 إجابات صحيحة من أصل 15 لوحة وهي نتيجة دون المتوسط.

أما فيما يخص التعيين الثاني والذي يعتبر فرصة أخرى للطفل لتدارك الإجابة في حال عدم وضوح أو فهمه للتعليمية ، فكل الحالات قامت في هذا التعيين بالإجابة بصور شاذة فمثلا : الحالة الأولى أجابت على 3 صور شاذين والحالة الثالثة أجابت على صورتين شاذتين وقامت بتكرار نفس الخطأ مرتين ، كذلك بالنسبة للحالة الخامسة، وهو مايدل على وجود صعوبات في الفهم الشفهي ناتجة عن إضطرابات في إستخدام الفهم الشفهي ألا وهي الإستراتيجية المعجمية الصرفية – النحوية وكذا الإستراتيجية القصصية مما يؤدي إلى وجود إضطرابات واضحة على مستوى كل من الفهم الفوري والكلي.

## -التحليل الكيفي للنتائج :

أثناء تطبيقنا لإختبار الفهم الشفهي لوحظ أنه لدى كل الحالات إضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي الإستراتيجية القصصية ، الإستراتيجية الصرفية – النحوية والإستراتيجية المعجمية فمثلا الحالة الأولى إستغرقت مدة زمنية للإجابة في حين لم ترد التعيين على اللوحات إلا بعد تحفيزها ماديا ، فقد أخفقت في الإستراتيجية القصصية ، الصرفية-النحوية والمعجمية وفي بعض اللوحات أصرت على نفس الخطأ في كل من

التعيين الأول والتعيين الثاني ، في حين لم تتوافق إجابات الحالة مع التعليمات المطلوبة منها في ثلاثة لوحات رقم 3 و 20 و 25 ، كذلك الحالة الثانية أخفقت في الإستراتيجيات القصصية ، الصرفية-النحوية والمعجمية وفي معظم اللوحات أصرت على تعيين نفس الصورة في التعيينين الأول والثاني، في حين لم تتوافق إجابات الحالة مع المطلوب منها في لوحة واحدة رقم 20، أما الحالة الثالثة فقد اضطرت المختصة الأطفونية للتدخل وشرح الصور في كل لوحة بلغة الإشارة ، ومع ذلك لم تفهم المطلوب منها في بعض اللوحات ، فقد أخفقت في الإستراتيجية القصصية والصرفية-النحوية ولم تستطع أن تجيب على الإستراتيجية المعجمية إلا بإجابة واحدة فقط، أما الحالتين الرابعة فقد أخفقت في كل الإستراتيجيات ، أما الحالة الخامسة فلم تستطع الإستجابة إلا بعد تدخل المختصة الأطفونية فقد أخفقت في الإستراتيجية المعجمية والقصصية أكثر من الإستراتيجية الصرفية-النحوية ، وقد أصرت على نفس الخطأ تقريبا في كل اللوحات، في حين لم تتوافق إجابات الحالة مع المطلوب منها في لوحتين رقم 1-26 و 2-26.

### 3.5 تفسير النتائج :

تنص الفرضية الرئيسية للدراسة أنه يوجد اضطراب على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل المعاق سمعيا الحامل للزرع القوقي ، إنطلاقا من النتائج المتحصل عليها في إختبار الفهم الشفهي O52 لخمسي ، بهدف دراسة إستراتيجيات الفهم لدى هذه الفئة من الأطفال ، وبعد التحليل الكمي والكيفي لنتائج الحالات الخمسة تبين وجود اضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي لديهم ، حيث لم تتمكن الحالات من الإجابة الصحيحة على بعض اللوحات إلا بعد إعادة التعليم للمرة الثانية ، وأصروا على نفس الخطأ في معظم اللوحات وعليه فقد تحققت هذه الفرضية . كما تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه يوجد اضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي الفوري ، فبناء على تحليل النتائج المتحصل عليها توصلنا إلى أن نتائج الحالات في الإستراتيجيات المعجمية ، القصصية ، الصرفية-النحوية كتنت ضعيفة ، وقد لاحظنا أن الطفل يجد صعوبة أكبر كلما إنتقلنا من إستراتيجية بسيطة إلى أخرى معقدة وهذا نتيجة طبيعة الإنتقال من السهل إلى المعقد في التعليم المطلوبة ، وعليه فقد تحققت هذه الفرضية . أما الفرضية الجزئية الثانية فتتنبأ على أنه : يوجد اضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي الكلي لدى الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقي، وبعد تحليل نتائج الإختبار وجدنا أن هؤلاء الأطفال قد أصروا على نفس الخطأ وهذا ما هو واضح في خانة سلوك المواضبة ، مما يدل على أن هذه الفئة من الأطفال لا يستطيع الوصول إلى درجة تحليل البنيات اللسانية المعقدة أكثر من الإستراتيجية السابقة التي تعتبر سهلة نوعا ما مقارنة بالإستراتيجية الحالية وعليه فقد تحققت هذه الفرضية .

إنطلاقا مما سبق يمكن القول أنه يوجد اضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقي ، ومن خلال عرض وتحليل النتائج تبين أن هؤلاء الأطفال قد أخفقوا في جميع الإستراتيجيات وأن بعض الإجابات لم تتوافق مع المطلوب منهم ، هذه النتائج تدل على عدم قدرة الأطفال على التحكم في إستراتيجيات الفهم الفوري وهذا ما يؤدي إلى صعوبات في الإجابات على إستراتيجيات الفهم الكلي ، ما يؤدي بالضرورة إلى وجود اضطرابات في مستوى الفهم الكلي والفهم الفوري الشفهي لدى هذه الفئة.

#### 4.5 مناقشة النتائج :

بعد الدراسة الميدانية التي قمنا بها وإعتمادا على منهج دراسة حالة ، وبعد تطبيق إختبار O52 على 5 حالات تتراوح أعمارهم بين 6 و 8 سنوات من كلا الجنسين ، وجدنا أنه توجد إضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي لدى الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي حيث تختلف نسبة الإضطراب من إستراتيجية إلى أخرى ومن حالة إلى أخرى فمنهم من فهم التعليم وأجاب على بعض اللوحات ومنهم من لم يستطع فهم التعليم وأعيدت له للمرة الثانية ومنهم من أصر على نفس الخطأ أكثر من مرة ، وهذا راجع لإصابتهم بالإعاقة التي تحد من قدراتهم السمعية والمعرفية مما يجعلهم عاجزين عن الوصول إلى مستوى الفهم الشفهي العادي ، كما تبين من خلال النسب المئوية لنتائج الحالات أنه توجد إضطرابات في إستعمال إستراتيجيات الفهم الشفهي الفوري وكذلك إضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الكلي لدى الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي.

#### 6. خاتمة:

من خلال ما لاحظناه بعد تطبيق الإختبار على الحالات أتضح لنا أنه يوجد إضطرابات على مستوى إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الأطفال المعاقين سمعيا الحاملين للزرع القوقعي ، حيث كلما إنتقلنا من إستراتيجية بسيطة في الفهم الفوري مثل الإستراتيجية المعجمية إلى إستراتيجية معقدة مثل الإستراتيجية القصصية يصعب على الحالة الإجابة مما يؤثر على التحكم في الفهم الكلي من خلال سلوك المواظبة ، التصحيح الذاتي وتغيير التعيين ، وهذا راجع إلى إنخفاض مستوى القدرات المعرفية الناتج عن الإعاقة السمعية مما يمنعهم من التفاعل والتواصل والإستجابة للمثيرات والمواقف المحيطة بهم خاصة في الوضعية التواصلية الشفوية . لذا لابد من الاهتمام بفئة الأطفال المعاقين سمعيا بشكل مبكر عن طريق تكثيف التدريبات والتدخل المبكر لمحاولة تدارك نتائج وأثار الإعاقة السمعية على العمليات المعرفية مثل ، الفهم بأنواعه وكذا الجوانب التواصلية خاصة الوضعيات الشفوية منها وتطوير برامج التكفل الأطفوني بفئة الأطفال الحاملين للزرع القوقعي لتعزيز دور هذه التقنية في تحسين التواصل والتعلم لدى الطفل المعاق سمعيا.

## 7. قائمة المراجع:

### قائمة المراجع باللغة العربية:

- البهاص، س.(2007).*سيكولوجية اللغة وإضطرابات التواصل*. (ط1). مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- الجوالدة، ف.(2012).*الإعاقة السمعية*. (ط1). عمان : دار النشر والتوزيع.
- المحمودي، م.(2015).*مناهج البحث العلمي*. (ط3).الأردن. مكتبة الوسطية للنشر والتوزيع.
- إبراهيم، ع. (2000). *أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية*. (ط1). مصر: مؤسسة الوراق .
- بودوخة، م . ( 2016 ). *الكفالة الأرتفونية ودورها في تحسين الفهم الشفهي للأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي*. (مذكرة ماستر، تخصص أرتفونيا، جامعة سطيف، الجزائر).
- داوود، ع.(2004). *الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة*. (ط1). مصر. دار الوفاء للنشر.
- دحال، س. (2005). *دراسة وتحليل إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل المصاب بصعوبات التعلم*. ( رسالة ماجيستر، تخصص أرتفونيا، جامعة الجزائر2).
- دخيل، ط.(2019). *تقييم إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الأطفال الصم صمم حاد*. (مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أرتفونيا، جامعة الجزائر2، الجزائر).
- زايري، ن.(2008). *تقييم إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل ذو الصمم الحاد بإستخدام الكمبيوتر*. (رسالة ماجيستر، تخصص أرتفونيا، جامعة الجزائر2).
- لوناس، ل.(2011). *إنعكاس الزرع القوقعي على الجانب النفسي لدى الطفل الأصم*. (مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة البويرة، الجزائر).
- ميرود، م. (2008). *إستراتيجيات الفهم الشفهي عند الطفل أحادي اللغة والطفل مزدوج اللغة*. (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر2، الجزائر).
- نبوي، ع. (2010). *زراعة القوقعة الإلكترونية*. (ط1).الأردن. دار الفكر للنشر.

### قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- Brim F et autres ,(2004). *Dictionnaire d'orthophonie* ,( 2eme édition). France : Ortho édition.
- Domico H et all .(1994).*perception de la parole après l'implantation cochléaire multicanal chez le patient pédiatrique* .France
- Draiz ,M .(1996) . *L'implant cochléaire chez le sourd* .Québec .
- Hutneen ,K.(2001) . *Développement phonologique chez les enfants moyennement mal entendants de 4 a 6 ans*. Université d'oulu . Finlande .
- Randal ,A .(1977).*Trouble du langage diagnostic et rééducation*. (2éme édition ) . Bruxelles :maison pierre mardaga.
- Vibrant , Med-el.(2009).*Implant chochléaire pédiatrique et rééducation orthophonique*.France .